

يا زمان البخار عصرك عصر الـ مقل عصر التنوير عصر الجمود
 يا زمان البخار حياك عصر منه قد جئنا بمصر جديد
 وحياك القريض كل ثناء واتساح لعملك المحمود
 (لست ادري)

لست ادري وليتي ذو اختبار اي يوم يموت غيظا حسودي
 اي يوم احظي بنيل الاماني من بني قوما وبالقصود
 ذاك يوم فيه العراقي يباهي كل قطر بالاختراع المفيد
 هل لابناء قوما من حراك واتساع من غفلة ورفود
 ما لابناء قوما من قيام يا ابن ود من بعد هذا القمود
 لا ولا نهضة لهم ابد الدهر رزاهما حتى ليوم الوعيد
 تمست امة فشا الجهل فشا بين احرارها وبين العبيد
 (الدجيلي)

بعض الاعراب غير المنسوبة

Les Bédouins d'origine incertaine

أ نظر عام

يوجد اليوم بين القبائل والعشائر الرحل ستة اقباد غير منسوبة
 وهي : السرارات ، والهتيم ، والعمونة ، والصليلات ، والمعوازم ،
 والرشادة ، والصلبة . وهذه كلها لا يعرف اهما بين القبائل اصل يرجع
 اليه في النسب ، اللهم الا ما يزعمونه هم ، او يزعمه البعض منهم ، او يقوله

بعض من لا الام له بهم من اعراب واغراب . وعلى كل حال فان هذا الزعم باطل من عدة اوجه :

اولاً : لان العرب الذين كتبوا في هذا البحث التأليف الجملة ونسبوا كل قبيل الى الجد الاعلى الذى يتمون اليه لم يذكروا هؤلاء الاقوام الرحل ، بل ولم يتعرضوا لذكرهم حتى من باب التلوخ الى وجودهم .

ثانياً ان القبائل العربية الحالية لا تعترف لهم بمزاعم انسابهم التى يتحلونها لانفسهم .

ثالثاً : ليس من قبيلة واحدة او عشيرة واحدة بدوية تعترف لهؤلاء الاقوام انهم على النسب الذى يدعون له لانفسهم .

رابعاً : ان هؤلاء الادعياء اذا جاؤوا قبيلة ، اتسبوا اليها بما يدل على انهم شذاذ (١)

خامساً : ان الاعراب ينظرون اليهم نظر اهل المدن الى النور او الكاولية المنتشرين فى ضواحي المدن . فهذا يدل على انهم من سقط الناس .

ومن بعد ان اثبتنا هذه المقدمة العامة التى تصدق على هؤلاء الطراءجيمهم مما تقدم فصلاً وجيزاً يتعلق بكل قوم من هؤلاء الاقوام دون غيره . فنقول :

(١) الشذاذ جمع شاذ وهم اللئيف من الناس ، والذين لم يكونوا فى حريم ومنازلهم ، او الذين يكونون فى القوم وليسوا من قبائلهم .

٢ الصليب او الصلبة

(لفظ الكلمة وذكر لغاتها)

الصليب مصفرة . وبمضمم يقول اصليب بهمزة موصولة بعدها
 صاد ساكنة وتلفظ Sleb هم الصلب (متحركة) ايضاً والصلبة
 (وتلفظ بضم الصاد وفتح اللام والباء الموحدة التحتية . واما العوام
 فيلفظونها باسكان الصاد واشمام اللام ضمّاً ضعيفاً اي بان تلفظ اللام
 بحركة تشبه حركة الحرف الا فرنجي المعروف بالالف الروم او الالف
 الحرساء ، اي (e muet) وهي الحركة التي نسميها من الآن وصاعداً
 بالحركة المشتركة ، لاشتراكها بين حركتين اي بين الضم والكسر
 او بين الضم والفتح . ومنهم من يقول : الصلب (اي بالصاد المشمومة
 ضمّاً واللام المفتوحة) وتلفظ Seleb او Selebeh

معنى اللفظة على اختلاف لغاتها ومحل وجود الصليب

لم يتفق العرب والاعراب والصلبة على معنى هذه الكلمة . فالصلبة
 انفسهم يقولون انهم من صلب العرب اي صميمهم ، ولذلك سموا بهذا
 الاسم حفظاً لاصلهم ، ولا سيما لانهم اصبحوا خاملى الذكر عند سائر
 العشار والقبائل كلها .

لكن يرد على هذا الزعم القائل انهم لو كانوا من صميمي العرب
 لغني بنسبهم الكتاب الاقدمون ولتشرقوا بذكرهم . والحال : ان الامر
 على خلاف ما يظن او يروى .

وغيرهم يقول : ان الصلبي او الصلب بمعنى السائل او الطفيلي من

صلب العظام : اذا استخرج ودكها . كان هؤلاء الاقوام بكثرة الحافهم يستخرجون من الناس وذلك المطايا والحسنات . وهذا الزعم يصدق فيهم لانه لا يعرف لهم اصل مثبت ولانهم يتطفلون على ربوع الاعراب اينما حلوا والى حيثما ارتحلوا . (١) ولهذا لا تعرف لهم دار كما لا يعرف لهم قرار . ومن ثم فكل ارض لهم ارض وكل دار لهم دار . واستناداً على هذا المبدأ لا يطعم فيهم طامع ، ولا يغضب عليهم احد ، ويكرم البعض انهم من بقية الصليبيين الذين تخلفوا بعد الحروب الصليبية عن رفاقهم الا فرنج ، ويقولون انهم من الانكليز . والحق ان اصلهم لا يعرف على التحقيق كما قدمناه فويق هذا .

(اقسامهم)

يقسم الصلبة الى قسمين او فرقتين اوشعبتين وهما : (قبيلة الغنمي)
 (باشمام الغين المعجمة) و (رانحة) القسم المصحف عن القسم الصريح .
 واسكان التون وكسر الميم وتشديد الباء التحتية في الآخر) (وغير
 الغنمي) فالفرقة الاولى اعلى منزلة وارفع درجة من الشعبة الثانية ،
 ولا يملأ رجالها بناتهم لشبان الفرقة الثانية ، كما لا يتزوجون واحدة
 من نسائهم ولهم اليد العليا في كل امر .

(نظرة عامة في احوالهم و اخلاقهم و اوصافهم)

اكثر مما طاة هؤلاء الاقوام صيد الغنم والغزلان ، ولهم فيه

(١) كنا قد كتبنا مقالة في هذا الموضوع ادرجناها في المشرق (١ : ٦٧٣)
 قبل ١٣ سنة فسوف نعود الى درج بعض منها يناسب المقام انعاماً للبحث وحباً
 بتعميم الفائدة وذلك عند سنوح الفرصة . (لفة العرب)

مهارة تامة وخداقة عظيمة . — وهم اصرف القبائل كلها بطرق
البر ومسلكتها، وابصر الناس بإمكانه المياه والآبار . وما لا ينكره عليه
احد هو ان الاعراب جميعهم يتخذونهم ادلة لهم في قطع البراري
والقباني دون غيرهم . — ولهم صبر جميل على الظما والجوع والبرد
والحر .

ومن خواص ما عرفوا به جودة النظر وبمد البصر وصحة الاجسام
فترى الواحد منهم يبلغ الثمانين او التسعين من سنه . ونظره نظار شاب
صحيح البدن والنظر . واسنانه تضارع الدر المتلوم . وذلك لكثرة
سيرهم في النهار ورياضة اجسامهم وقلة خلطهم في المأكول وتحاشيهم
عن المشارب المسكرة او المضرة بالابدان . وسكناتهم الاراضي العذبة
ذات الاديم الرائق الموافق للصحة .

٣ الشرايات (١)

(لفظ الكلمة)

الاعراب يلفظون هذه الكلمة بشتم الشين رائحة الضم وفتح
الرايين . والظاهر ان هذا اللفظ قديم على هذا الوجه لان الفصحاء
اختلفوا في حركة الراء فمنهم من جعلها فتحة صريحة ومنهم من
اعتبرها كسرة . فتكون الحقيقة انها بين بين كما هي حالة الروم . قال
في تاج العروس : الشرار ككتاب والشرر مثل جبل : ما يتطاير من

(١) سوف نمدد لهؤلاء الاعراب فضلا آخر نذكر فيه ما تحققناه عنهم
بانفسنا في رحلتنا الى ديارهم
(لفة العرب)

النار . واحدهما بهاء . هكذا في سائر النسخ التي بأيدينا . قال شيخنا:
الصواب كسحاب . وهو المعروف في الدواوين . واما الكسرة فلم
توجد لغير المصنف . وهو خطأ . وتلك قال في المصباح : الشرار :
ما تطاير من النار . الواحدة شرارة . والشرر مثله . وهو مقصور منه
ومثله في الصحاح وغيره من امهات اللغة . وفي اللسان : والشرر
ما تطاير من النار . اه .

ونظن الصواب ان الاصل في حركة الشين الروم او اشمام الضم
دائمه الكسر وهي الحركة التي هي بين بين التي سميناها ونسبها
« الحركة المشتركة » . ومن ذلك نشأ الاختلاف في الضبط .

(معنى اللفظة)

معنى هذه اللفظة ظاهر لكل ذي عينين اى ان الشرارات سموا
كذلك لحسبهم اولفلة الاعتداد بهم فاصبحوا بالنسبة الى العرب كناية
ما يتطاير من النار عند اشتعالها الى النار نفسها . وهذا كاف لتستدل
على منزلتهم عند اهل البادية .

(عدمهم وعمل وجودهم)

يتردد عدمهم بين الالفين والثلاثة الآلاف من الرجال . وهم
يسكنون وادى السرحان من الجوف الى قرب القرى (جمع قرية
مصنرة ومجموعة جمماً مؤنثاً سالماً) في آخر الوادى المذكور . ويجني
من هذه القرى الملح . وموقع هذه القرى في ينة شرقي جبل
الدروز .

(احوالهم)

هؤلاء الاشراب يسرحون ويمرحون كمادة سائر القبائل الرحل .
 الا ان عوائدهم تختلف كثيراً عن اخلاق العرب في عدة امور :
 فانك لا تجد فيهم الكرم ولا الترحيب بالضيف ولا حتى الذمار ولا
 سطوة لهم بالنسبة الى سائر الاقوام . الا انهم يدافعون عن انفسهم اذا
 اعتدى عليهم احد . وبيوتهم حقيرة جداً . وقلما بنوا او ينون بيوتاً
 لهم خوفاً من قرى الضيف . فهم يتركونها على ظهور ابلهم وينزلون حينما
 غربت الشمس في مقل من مفاصلهم (١) ويراثهم ضئيلة . واستعمالهم
 قهوة البن نادر . وكذلك ينسدر عندهم عقد المجالس والدواوين
 والاندية .

مركز تهيم
 تهيم

لفظ الكلمة

التهيم مصفرة كزبير . والبعض يقول : « اهيم » بهمزة حركتها
 بين الفتح والضم او بين الفتح والكسر ، وتاء مفتوحة فتحاً ممالاً فيه الى الياء
 وياه ساكنة . والبعض الآخر يقول : هيم باسكان الهاء وبقية لفظ
 الكلمة كما في اهيم . قال ابن سيده : وارى هتيا تصغير ترخيم . نقله ابن منظور

(١) المقل : المرعى . وافضل المرعى رعاء . وكل ذلك من كلام اهل نجد والعراق .
 وهو فصيح قال في تاج العروس : افتلاء المكان : رعيه وطلب ما فيه من لح
 الكلا . وهو مجاز . قال الازهرى : سمعهم يقولون : نزل بنو فلان على
 ماء كذا . وهم يفتلون الفلاة من ناحيته كذا . اى يرعون كلاً البسلة
 ويردون الماء من تلك الجهة .
 (لغة العرب)

ذكرهم في كتب المؤرخين

ان الهتم كسائر حثالة الاعراب يتنقلون في كل صقع، ويشتجمون كل ربيع . وقد نزل قوم منهم ديار مصر وتنقلوا فيها . قال في تاج العروس بنو هتم كزبير : الام قبيلة من العرب ، وهم ينزلون اطراف مصر . ويقال انهم بطن من الترابين . وقال الحافظ : صرب مساكن يستجدون من ركب الشام . اه كلامه .

سبب تسميتهم

اظن ان الهتم سماوا كذلك اخذاً من الهتم وهو الكسر والتهم : التكر ، كانهم لذتهم وخستهم ولومهم يمترون من كسارة الاعراب وحنالهم .

مركز تحقيق كتاب مسكنهم

الهتم يسكنون [ماعدا ديار مصر المذكورة] الحرة الواقعة في شرق المدينة المنورة الى روضة المستجدة ، وهذه تقرب من حائل بيوم او بمشر ساعات ونيف . والهتم ارفع منزلة من الشرارات لرفمة قلوبهم وابانها .

اشغالهم واحوالهم

اعظم اشغالهم تربية الاغنام وتسلم ودائع المدن وحفظها والارتزاق منها مادامت عندهم واستمناحها . (١)

(١) الاستمناح . الانتفاع بالنيحة والمنيحة او المنحة مشتقة من منحه الناقة وكل ذات لبن : اذا جعل له وبرها ولبنها وولدها . وكل ذلك فصيح ومتمم الى اليوم عند اهل نجد والعراق .
« لفة العرب » .

٥ العونة

ضبط الكلمة

العونة تلفظ بضم العين وفتح الواو والنون وفي الاخر هاء : وكان اللفظة مأخوذة من الاطانة . وذلك لما كانوا عالة على الاعراب الذين ينزلون عليهم اصبحوا لهم اعواناً عند الحاجة اليهم .

عمل وجودهم

ديار العونة هي ديار ابن الرشيد وتختلط هذه القبيلة بين العمار المنسبة الى ابن الرشيد . وهؤلاء الاعراب الادعياء هم اهل ابل وغنم . الا انهم لا يقبلون رطايه ما ليس لهم ، واحوالهم لا تسند كثيراً عن احوال الهنيم .

٦ الصليلات

كيفية لفظ الكلمة ومعناها

يلفظها الاعراب اليوم باسماء الصاد حركة بين الكسر وانضم لام بمالة ويا سا كنة ثم لام والفاء ونا . والكلمة جمع صليلة تصغير صلة والصفة وزان زلة : الارض اليابسة . ونسبوا اليها لفقيرهم المدقع كما يقال : « المترب » ويراد به الفقير كأنه لصق بالتراب لشدة فقره ؛ ومثله المدقع : وهو الفقير الملتصق بالدقما وهو التراب . ومثلها بنو الغبراء : وهم الفقراء لاستفراشهم وجه الارض . الى آخر ماضى هذا التعبير .

نظر عام فيهم

لا يزيد عدد الصليلات على اربعمائة آلاف من الرجال . وهم في

عوائدهم واخلاقهم وآدابهم وماآثرهم ومناقيمهم دون سائر الاعراب من قية القبائل . وهم يشابهونهم بحسب الذمار واكرام الضيف ، فلا يفرقون عنهم بشئ .

واغلب منازلهم قرب القصيم ويحتلون ايضاً النفود والدهناء . ويصيفون في الاغلب بجوار مياه القصيم . وفي الربيع يتزلون كل وادٍ كسائر القبائل بدون فرق يذكر .

وهم في ذات انفسهم يقسمون الى شعب تبلغ العشر : ثنتان منها في الجنوب اى قرب الرياض ، وسائر الشعب متفرقة على الوجه الذى لعنا اليه . وكثيراً ما يجتمعون فيختلطون معاً .

٧ العوازم والرشادة

معنى اللفظتين

العوازم (١) جمع عازم على غير قياس كفوارس وهوالاك جمع فارس

[١] في رحاتي الى ديار الشام وقلدطين سنة ١٩٠٨ سمعت بعض اهل البادية يقولون لى : ان العوازم يعرفون ايضاً باسم « بنى عزام » . والذين منبتون منهم في نواحي معان يقولون انهم فخذ من الثمرات . وترى من خيمهم ما يصل الى الجوف . وقد خضع هؤلاء الاعراب منذ نحو ستين سنة لشيخ شمر ، وافراد هذه الجماعات يخفرون الحاج في طريقهم . وكثيراً ما يفتدرون بالمسافرين في اثناء قطبهم متايه الدهناء ، فانهم يطلبون الشقة عليهم ، ويسلكون بهم فلوات لاماء فيها . ولما كانوا هم متمودين العطش بخلاف الحاج تخور قوى هؤلاء الساكنين الى حد يأمون فيه الحياة ، فيهبهم عليهم حينئذ هؤلاء الاندال شر جمه ويفتكون بهم ويقتلونهم عن بكرة ابيهم وياخذون مامهم من الاموال

وهالك . والعوازم اهل عزيم وجدٍ واجتهاد كما ان الرشادة اهل رشاد وسداد .

منازلهم واشغالهم

منازلهم طفوف (١) الكويت بلاد ابن الصباح . وهم اهل ابل وغنم وقد اخذوا في هذه الايام الاخيرة يعانون الغوص على اللالي في بحر فارس ويمارسون سائر الاعمال المتعلقة بركوب البحر والاشتغال فيه فينتفعون من ذلك المنافع الجزيلة . واما من بقى منهم في القلوات والى بوادي قائم يزاولون رعاية الاغنام واستمناحها على ما هم عليه الصلوات والمونة .

واعلم ان هؤلاء الاعراب الادعياء الشذاذ على اختلاف طبقاتهم واسماهم هم من ادنياء البوادي واسافلهم ، ولذا لاتعطيهم العرب المنسوبة ما يحرص عليه ولا يأخذون منهم شيئاً من هذا القبيل ، كالا اعترف لهم باصالة حسب او نسب او كرم محتمد .

هذا ما علق في الحاضر القاتر واودعته هذه الصحيفة حرصاً على

والعروض ويتركونهم في تلك الفيافي طعمه - لوحوش البر وجوارح الطير . ثم يفتلون بعد هذه الاعمال المشكرة الفظيعة الى خيمهم كان لم يكن شيء . فتباً لهؤلاء الناس ومن كان على امثالهم فانهم من اشد بلايا الدنيا في المجتمع الانساني . هداهم الله الى ما به خيرهم . [لغة العرب]

(١) اهل نجد يصحفون الكلمة ويقولون ضفوف او ضفاف الكويت .

« لغة العرب »

وهم يريدون الطفوف او الاطفاف .

الحقائق، واطن ان من يخالف مقالى هذا لا يخلو قوله من خطأ او خطل،
والله الموفق الى السداد، والهادى الى الرشاد . وكفى به هادياً ورشيداً.

مدير جريدة الرياض وصاحبها

سليمان الدخيل

﴿ لغة العرب ﴾

لا يخفى ، انى هذه الابحاث من الفوائد الجزيلة ، ولا سيما انها ليست
مدونة في كتاب . ولا جرم ان هؤلاء الاعراب المتبدلين الرحل وجدوا
في سابق الهدى ، الا ان كتاب العرب لم يتعرضوا لذكرهم استكفاً منه .
والا فانهم نوهوا بذكر من هم ادنى منهم عدداً او محلاً او محلة . فهذا
ابن خلدون قد ذكر في كتابه العبر ، شيئاً جماً عن العرب والاعراب
حتى انه وضع مجلداً قائماً براسه في هذا البحث عدد صفحاته ٣٣٨ من
الصفحات الكبار ، وقد قرنا عما يفيدنا في هذا الصدد فلم نهتد فيه
على شئ ولو طفيف . ثم هذا الفلقشندي قد صنف كتاباً جليلاً في
انساب العرب على اختلاف قبائلهم وبلطونهم واقباذهم ، وسمه بنهاية
الارب ، في معرفة انساب العرب ، ولم يذكر عن هؤلاء الرحل شيئاً ولو
من طرف خفي . فانظر اذا حفظك الله الى قائدة هذه المقالة وما حوت
من ضروب الاخبار القومية . وللهذا فاننا نشكر حضرة الكاتب المتفطن
ونلتمس منه كما نلتمس من غيره ان يتحفونا بما هو من هذا الباب حفظاً
لتاريخ العرب ولما يتعاق بهم ولهم الشكر الجزيل على عملهم هذا .